موت عارضة الازياء البرازيلية انا كارولينا ريستون

ترجمة: مروة وضاء

"بدأت المراهقة بنية الشعر الساكنة في مدينة جونديايي في سان باولو في البرازيل انا كارولينا ريستون تمشي على المسرح اول مرة في مسابقة جونديايي للجمال عام ١٩٩٩ وكان والداها جالسين في الصف الاول من الجمهور يصفقان لها بحماس كبير والحكم يضع الطوق الاخضر والابيض على رأسها معلنا اياها ملكة جمال جونديايي.لم تكن والدتها متفاجئة حيث قالت " الاخريات كن سمينات وذوات مؤخرات كبيرة" وذكرت لاحقا " ابنتي ربحت لانها نحيفة وانيقة".

خصر فتاة في السابعة من عمرها) يعتبران من المستويات العليا في محافل عروض الموضة العالمية.

لقد كانت ريستون العارضة الثانية التي ادى الخلل في نظامها الغذائي الى وفاتها بعد العارضة صاحبة ال٢٢ عاما اوسيل راموس التي اصيبت بذبحة صدرية اثناء عرض في آب في الاورغواي.

بالرغم من ان مرض فقدان الشهية لايمثل استثمارا ناجحا في مجال عرض الازياء الا ان موت ريستون سلط الضوء على الطريقة التي تعامل بها وكالات عروض الازياء عارضاتها كما ركز على كم يمكن ان يكون مفهومنا للجمال الانثوي مدمرا.

بدأت حياة ريستون القصيرة في مستشفى بيتنغوراس الخاص في مدينة جونديايي في ال٢٩ من نيسان عام ١٩٨٥ حيث ولدت في عائلة من الطبقة الوسطى، كان والدها يعمل في شركة المانية للجنسيات المتعددة ووالدتها تعمل في بيع المجوهرات، يعيشون في منزل صغير لكنه جميل خارج حدود المدينة.

ارادت ريستون ان تصبح عارضة منذ طفولتها. وكانت رغبتها بتزويد عائلتها بحياة أفضل هي سبباً جزئياً لذلك رغم انه من غير الواضح لماذا شعرت بمثل تلك المسؤولية. لكن في بداية التسعينيات اصيب والدها بالزهايمر والشلل الرعاشي وتفاقمت حالته بشكل كبير بعد ذلك.

ذكرت والدتها انها عندما كانت صغيرة كانت تدور حول المنزل مرتدية الحمالات والكعب العالي تسأل الناس ان يأخذوا صورها.

وفي احد الايام وهي راجعة الى المنزل بباص المدرسة عام ١٩٩٩ لمحت اعلانا عن مسابقة جمال جونديايي وقامت بتسجيل نفسها فيه. وبعد ذلك بعدة اسابيع اصطحبت والدتها برحلة مترفة الى ريو وتلك كانت جائزتها في المسابقة. وعند عودتهم عرض عليها عميل ازياء ان يقدمها الى وكالة فورد احدى اكبر وكالات الازياء في البرازيل بأجر قدره ١٠٠ يورو العرض الذي وافقت عليه العائلة .

لايعتبر ذلك انجازا غير مسبوق لكن بالنسبة لفتاة في ال١٣ من عمرها كان ذلك الفوز يعني التقدم خطوة نحو تحقيق حلمها بان تصبح عارضة عالمية. وقد لزم ريستون سبع سنوات "للوصول" وهي المدة التي عملت خلالها بعيدا عن مدينتها في مدن مثل هون كونغ واليابان لمصممين مشهورين كجورجيو ارماني وديور.

الا ان ال١٤ من تشرين الثاني عام ٢٠٠٦ هو التاريخ الذي اجتازت ريستون فيه مجرد كونها عارضة جميلة وناجحة الى تصدر اخبارها جميع الصحف والمجلات المحلية والعالمية ليس لكونها عارضة عالمية ولكن بسبب موتها المأساوي الذي ادت اليه مضاعفات مرض (anorexia) او فقدان الشهية.

في نفس السنة كان تعبر فيها (اناقة النحول) (اي ارتداء ثياب كبيرة وفضفاضة على اجساد صغيرة) والقياس الامريكي ٠٠ (الذي يقابل قياس ٢ البريطاني وهو امتلاك خصر قياسه يطابق قياس

تعرف ما هي بالضبط. واعتقد اني اول شخص وضح الامر لها. فقد كان احد افراد عائلتي يعاني نفس المرض.

وبالنسبة لانكونا لقد كان الجميع يعلم ان ريستون مريضة ان كانوا من زميلاتها اوالوكالات..لاتصدقوهم ان انكروا ذلك. كانت عمة ريستون اكثر وضوحا حيث قدمت التماساً للحكومة تطلب فيه اتخاذ اجراءات لمراقبة مهنة الازياء وقالت " ان اولئك الفتيات كالرقيق الابيض" فهن لايمتلكن اي معاش تقاعدي او دعم حيث يبعدن عن منازلهن ومن ثم يتخلى عنهن.

لايعتبر مرض فقدان الشهية حكرا على عارضات الازياء او البرازيل فقد ذكرت جمعية امراض الاضطراب الغذائي في النرويج ان هذا المرض يصيب ١-٢٪ من الفتيات الشابات حول العالم ومعظمهن بين ال١٥ وال٢٥ سنة ويقتل حوالي ١٣ الى ٢٠ من ضحاياه.

من غير المعروف ما لذي يسبب هذا المرض بالضبط لكن الدكتور توماس يقول "ان متطلبات المهنة يمكنها ان تكون عاملا قويا الى حد كبير" واضاف "كما هنالك عوامل اخرى كالعوائل الفقيرة التي ترى بناتها كالدجاجة التي تبيض ذهبا متوقعين منهن اعالة العائلة باكملها. مما يؤدي بالعارضة الى تحميل جسدها اكثر من طاقته آملة بالحصول على المزيد من المال."

وحتما فلقد واجهت ريستون مشاكل عائلية حيث تمت سرقة مدخرات عائلتها في ٢٠٠٢ ولانهم لايمتلكون غير معاش والدها ال٢٠٠ يورو ليعتاشوا عليه ازداد اتكال والدة ريستون عليها وبحلول ٢٠٠٤ كانت ريستون صاحبة ال١٨ عاما تعيل العائلة باكملها.واوضحت الوالدة"لقد كان ريستون بمثابة عكاز لي...." وبالرغم من الاحباط الذي شعرت به في الصين استمرت ريستون بالحلم بالسفر حول العالم من اجل الحصول على المزيد من المال لمساعدة والدتها في بناء منزل جديد.

اخبرت ريستون مدراءها في ايليت عام ٢٠٠٥ انها تسلمت عرضا للعمل في وكالة ازياء في مكسيكو لكنهم حثوها على البقاء قائلين لها: ان متطلبات العروض المكسيكية معروفة برغبتها بفتيات حسيات وريستون فتاة نحيفة جدا. لكنها لم تكن تصغي لاي احد.

وفي المكسيك اتجهت الامور من سيئ الى اسوأ حيث ارسلت في يومها الثاني هناك بريدا الكترونيا. تقول فيه انها تسكن في شقة مع ١٧ فتاة وكانت غير سعيدة ابدا. بدأت الفتيات البرازيليات بالقلق على حالة ريستون العاطفية واحداهن سينشيا التي تركت لها رسالة في احد الايام كتبت فيها "يافتاة نحن قلقات بشأنك فرجاء اخرجي معنا او ابقي في المنزل وكلي شيئا...حسنا". وتدريجيا ازدادت حالة ريستون سوءا مما حدا بزميلاتها الى اقناع صاحبة الاكويب ليزا اوهلاروستن بشرائها تذاكر عودة الى البرازيل.

حيث قالت بعد وفاة ريستون " لقد ارسلناها بعد ان قامت بالعرض لجورجيو ارماني كما اخبرني الممثل عنا انها نحيفة جدا". الامر الذي اقلقني وجعلني اتصرف فورا الا اني لم الحظ اي اعراض خارجية عليها تنم عن اصابتها بفقدان الشهية عند عودتها" ذهبت ريستون بعدها الى اليابان وبقيت هناك ٣ اشهر وحين عادت الى البرازيل ثانية في ٢٠٠٥ كانت هزيلة جدا وشاحبة. حيث ذكرت والدتها "نظرت اليها وقلت.. ما لذي فعلوه بك ؟" "اتمنى ان يتمكن هؤلاء القوم من رؤية مافعلوه بها... فهي لاتستحق ذلك".

وبالرغم من تدخلات العائلة استمر اكل ريستون بالتناقص وبدأت فرص عملها بالانحسار، ففي منتصف السنة الماضية بدا وكأن مسيرتها كعارضة تتعثر جديا وبدلا من المحاولة والاصرار رضيت بتصوير نشرات دعائية للنوادي الليلية مقابل ١٠ دولارات في الليلة وبين كل تلك الامور السيئة كان هناك شيء واحد يجلب العزاء وهو وقوعها في حب عارض ازياء من سان باولو يدعى برونو كتبت له" لم اكن اعرف معنى الحب قبل ان تقبلني ...شكرا على كل تلك المعانقات التي تشعرني بالامان والاحاديث التي تجلب لي الاطمئنان."

كانت والدتها متأكدة جدا من ان ابنتها بحاجة للعلاج بشكل عاجل ولكن فجأة اصبح الوقت متأخراً جدا على ذلك فقد بدأت ريستون تشتكي من الم في كليتيها يوم ال٢٥ من تشرين الاول وعندها اكتشفت والدتها ان ابنتها كانت تتناول وصفة من العقاقير المسكنة للالم الامر الذي اقرت به ريستون لوحدة العناية المركزة في مستشفى منيسيفال دو سيرفيدور ببليكوز حيث امضت آخر ٢١ يوما من حياتها.

ومن جهة اخرى اتخذ منتقدو مهنة عرض الازياء من ريستون مثالا لاثبات كم هي مهنة عرض الازياء محطمة لحياة الشابات وهذا مازادهم اصرارا على المطالبة بوضع تعليمات لتلك المهنة المريبة والغامضة.

وقد بدأت التغيرات بالحدوث فعلا بعد موت عارضة الازياء لوسيل راموز الارغوائية حيث تم تصنيف العارضات من هن قياس وزنهن بالنسبة لحجمهن اقل من ١٨ (كتحت الوزن الصحي و١٨,٥ الى ٢٥ يعتبر صحيا بالنسبة لقياسات منظمة الصحة العالمية) الامر الذي تم تطبيقه في اسبوع مدريد للموضة كما قامت منظمة كاميرا دي لا مودا الايطالية بتحديد قياسات جديدة لمنع تعرض اي عارضة للخطر في مهرجان ميلان في شباط القادم ومؤخرا قامت جمعية الازياء البريطانية التي تنظم اسبوع لندن لعروض الازياء بتحضير تعليمات أرسلتها الى كل وكالات ومصممي الازياء.

عن الاوبزيرفر

كالكاتا .. القادمون الجدد يمنحون الحياة لمدينة قديمة

ترجمة: نادية فارس

كالكاتا مدينة ايطالية قديمة يعود عمرها الى القرون الوسطى تقع شمال روما، شهدت في العقود الاخيرة تجديداً احدثه الفنانون والبوهيميون الذين بدأوا الانتقال اليها منذ الستينيات من القرن الماضي.

وما ان تصل الى كالكتا بواسطة السيارة قادما من روما، حتى تنتابك الراحة حالما تلوح القرية الصغيرة أمام بصرك، واقفة على قمة صخرة بركانية على شكل قالب الكيك، تحيطها غابة كثيفة. الدرب المؤدي الى القرية ملتو على شكل حرف S ينتهي عند المساحة في وسطها، اما المباني فيها فهي تحمل السمات المعمارية للقرن الثامن عشر، القرية غريبة الملامح، تختلف عن القرى التقليدية الاخرى في اوروبا، فيها العديد من قاعات عروض الاعمال الفنية منتشرة عبر دروب قصيرة صخرية ويسكنها حوالي ١٠٠ فنان بوهيمي او من الهيبيين القدامى او من المحدثين الجدد.

تعود جذور هذه القرية الى اعوام الثلاثينيات عندما قدّرت الحكومة الايطالية ان الصخور التي انشأت عليها قرية العصور الوسطى على وشك الانهيار، لذلك انتقل سكانها الى مسافة ميل لبناء قرية جديدة، كالكتا نوفا، ولم يبق في القرية احد وبقيت بيوتها شاخصة في انتظار الحكومة لتقوم بهدمها.

وفيما بعد في منتصف الستينيات صعودا الى السبعينيات بدأ الفنانون والبوهيميون التوافد اليها منجذبين بجمالها البدائي.

وتوزع اولئك الفنانون في البيوت الحجرية قبل ان يقوموا بشرائها وبدأوا بعدئذ في جمع الحصى الكبيرة من الدروب، وحولوا العديد من الكهوف الواقعة تحت القرية الى منازل بديلة، واخيرا نجح الفنانون في ان يدفعوا الحكومة الى اعادة النظر في قرارها بإخلاء القرية.

وتقول آثون فيجي: لقد انقذنا كالكتا بانتقالنا اليها، وهي فنانة ومختصة بالمصريات.

وتضيف قائلة: اناس من امثالي جاءوا الى هنا بسبب القوة الغامضة التي يمتلكها المكان، هنا طاقة غامضة نابعة من قوة البراكين القريبة منه، ونحن احرار فيه.

ويقول تاريخ كالكتا، انه وبعد فترة قصيرة من نهب روم عام ١٥٢٧ بعد اجتياحها من قبل جيوش الامبراطور جارلز الرابع، ظهر في القرية جندي الماني يحمل شيئ يعود الى السيد المسيح)، كان قد سرقه ابان الغزو، القي القبض على الجندي واستعيد التذكار المقدس والذي سرق فيما بعد واختفى عام ١٩٨٣ ويقول السكان المحليون ان هذا الامر تم بإيعاز من الفاتيكان اثر ذلك توقف الحجيج عن زيارة المكان، وجاء عوضا عنهم جامعو اللوحات الفنية.

ويقول بانشو غاريسون: غالبية السكان من قدموا من اماكن اخرى، وهذا ما يجعلها قرية فريدة، وبانشو نفسه قدم من تكساس وافتتح مطعما في كهف مغلق بالموزائيك.

وقد استغل الفنانون الطبيعة الساحرة للمكان واستفادوا منها، لقد اسسوا محترفا في الغابة الكثيفة وقاعة للعرض.

عن نيويورك تايمز

انقـــــلاب ضد اكـــــبر امهـــــات العـــــالـــــم

بقلم : غراهام كيلي .
ترجمة : هاجر العاني .

المرأة البالغة السابعة والستين والتي اصبحت اكبر الامهات سناً في العالم عندما انجبت توأماً قبل اسابيع هاجمتها عائلتها هجوماً علنياً .

وقال شقيق ماريا ديل كارمن بوسادا دي لارا أن العائلة كانت " محيرة " ومرتابة بشأن قدرة شقيقته على تنشئة ولديها كريستيان و باو اللذين ولدا في مستشفى ببرشلونة.

وقال مانويل بوسادا دي لارا (٧٣ عاماً) ان شقيقته توجهت الى امريكا لأجل تقوية التلقيح بالانابيب دون ان تعلم اقاربها بسبب هذه الرحلة، وأضاف " ستتقلب والدتي في قبرها لو علمت بما فعلته شقيقتي وكانت لتتساءل (كيف سيتسنى لك تنشئة ولدين في سنك هذه ؟) " ، ويقول العاملون في مستشفى سانت باو أن الولدين – اللذين كان يزن كل منهما ٣٫٥ ارطال عند الولادة –بحالة جيدة وما زالا يتلقيان العناية في أجهزة الحاضنات، اما والدتهما فتزورهما يومياً.

وقبل الولادة التي تمت قبل اوانها وبعملية قيصرية أخبرت ماريا ديل كارمن ببساطة افراد عائلتها بأنها كانت قد توجهت الى امريكا للعلاج قبل سبعة أشهر ، مهملةً ذكر ان ذلك كان من أجل تقوية التلقيح بالانابيب .

والامر التالي الذي تناهى الى علم اقربائها المندهشين عن المتقاعدة " قوية الارادة " كان عندما بدأ الصحفيون بسؤالهم عما حفزها على الولادة في سن السابعة والستين .

اما شقيقها الذي يقيم في قادس فقد ظن في البداية ان الامر عبارة عن خدعة اعلامية وفيما بعد قال " لم تتحدث اطلاقاً عن ان يكون لديها اطفال ولا بدت انها ترغب في ذلك ، فقد كانت على الدوام مستقلة للغاية ، ونحن حائرون بشأن السبب الذي دفعها الى ان ترغب فجأة في فعل ذلك الآن ".

وقد رفضت ماريا ديل كارمن ان تبحث اسبابها بل قالت ببساطة " هذه هي الحياة وأنا لدي دوافعي " ، وهي ترفض الايحاءات بأنها أرادت ان تكسب مالاً عن طريق بيع قصتها فقد قالت " لقد فعلت ذلك لأكون أماً وليس من اجل المال " ومن المعتقد أنه سيتم بيع قصتها الى مجلات الاقاويل الاسبانية.

وكان الكثير من ردود الافعال على الولادة عدائياً، فقد أظهر رسم كاريكاتيري في صحيفة الموندو الاسبانية اماً تدفع هيكل زيمر❖ بينما يطلب طفل العشاء .

وماريا ديل كارمن التي هي في الاصل من عائلة من الطبقة الوسطى في قادس كانت واحدة من اربعة اطفال لعائلتها ، وكانت تعمل في شركة محلية الى ان توقفت الشركة عن العمل قبل بضع سنوات ومنذ ذلك الحين تقاعدت عن العمل ، ويصفها جيرانها بأنها هادئة منعزلة وتبدو أصغر كثيراً من سنها الحقيقي .

وماريا اكبر بسنة واحدة من أدريانا ايليسكو ، وهي أم رومانية بلغت في كانون الثاني / ٢٠٠٥ السادسة والستين وولدت حينها ايليزا ماريا .

عن الصنداي تايمز

❖ هيكل زيمر : مشّاية (باللهجة العراقية – حجلة) لمساعدة كبار السن والعاجزين عن السير .